[275] فلان] وذلك لا يليق إلا بالاخبار والتلاوة، ولا يمتنع أن يكون الذي كانوا يخبرون به عن سليمان ما يتلى ويقرأ فيجتمع فيه كل الاوصاف. المسألة الثالثة: اختلفوا في الشياطين، فقيل: المراد شياطين الجن، وهو قول الاكثرين، وقيل: شياطين الانس، وهو قول المتكلمين من المعتزلة، وقيل: شياطين الانس والجن معا، أما الذين حملوا على شياطين الجن فقالوا: إن الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب يلفقونها ويلقونها إلى الكهنة، وقد دونوها في كتب يقرؤونها ويعلمونها الناس، وفشا ذلك في زمان سليمان حتى قالوا: إن الجن تعلم الغيب، فكانوا يقولون هذا علم سليمان وماتم له ملكه إلا بهذا العلم، وبه سخر الجن والانس والريح التي تجري بأمره، وأما الذين حملوه على شياطين الانس فقالوا: روي في الخبر أن سليمان كان قد دفن كثيرا من العلوم التي خصه ا بها تحت سرير ملكه حرصا على أنه إن هلك الظاهر منها بقى ذلك المدفون، فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين إلى أن كتبوا في خلال ذلك أشياء من السحر تناسب تلك الاشياء من بعض الوجوه، ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب أوهموا الناس أنه من عمل سليمان، وأنه ما وصل إلى ما وصل إليه إلا بسبب هذه الاشياء، فهذا معنى " ما تتلوا الشياطين " واحتج القائلون بهذا الوجه على فساد القول الاول بأن شياطين الجن لو قدروا على تغيير كتب الانبياء وشرائعهم بحيث يبقى ذلك التحريف مخفيا (1) فيما بين الناس لارتفع الوثوق عن جميع الشرائع، وذلك يفضي إلى الطعن في كل الاديان. فإن قيل: إذا جوزتم ذلك على شياطين الانس فلم لا يجوز مثله من شياطين الجن قلنا الفرق أن الذي يفتعله الانسان لابد وأن يظهر من بعض الوجوه، أما لو جوزنا هذا الافتعال من الجن وهو أن يزيد في كتب سليمان بخط مثل خط سليمان فإنه لا يظهر ذلك ويبقى مخفيا فيفضي إلى الطعن في جميع الاديان. المسالة الرابعة: أما قوله " على ملك سليمان " فقيل: في ملك سليمان، عن

_____ (1) في المصدر: محققا.

_____